

الفصل الخامس

الزواج والأسرة

مفهومه

أنماط التفاعل بين الزوجين.

أسباب سوء التوافق الزوجي.

الزواج والأسرة

مفهوم الزواج ووظائفه :

يرى البعض أن التزاوج بين رجل وامرأة يمكن أن يؤدي إلى خلق أسرة وأطفال وأنه الوسيلة التي عن طريقها يستطيع المجتمع تنظيم الأمور الجنسية لدى البشر، إن تنظيم الزواج حديث نسبياً بالمقارنة إلى تاريخ البشرية بصفة عامة، فالواقع الجنسي أقدم بكثير جداً من الزواج، وفي قول (ستور) إن تاريخ الجنس يرجع إلى مئات الملايين من السنين، وإن الزواج كنظام اجتماعي بدأ فقط من آلاف قليلة من السنين. ومن ثم نطلق اسم الزواج على رابطة تقوم بين رجل وامرأة ينظمها القانون أو العرف ويحل بموجبها الرجل للمرأة وينشأ من هذه الرابطة أسرة تترتب عليها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد.

ويصف (روبرت) الزواج بمعناه التقليدي على أنه "وسيلة لتحقيق أغراض اجتماعية وشخصية بتوجه قانوني واحتمال شعائري، كما أنه إشباع لحق الشباب في الانفصال عن والديهم وإشباع حاجاتهم الجنسية وإنجاب الأطفال وتربيتهم حفاظاً على الجماعة".

ونجد أن الرسول (ﷺ) قد حث على الزواج أيضاً في قوله: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

والإسلام حث على الزواج فلا يعتبره فقط سبيلاً مشروطاً لتكوين الأسرة ولا وسيلة مشروعة لإنجاب الأطفال ولا سبيلاً لغض الأبصار وجمع الشهوات

وإشباع الغرائز، ولكن الإسلام يرى في الزواج هدفًا مشروعًا لتكوين الأسرة التي تُعد سبيلًا لتحقيق أهداف أكبر تشمل كل جوانب الحياة ولها أثرها العميق في كيان المجتمع.

وقد رغب النبي (ﷺ) الشباب في الزواج وبين لهم أنه ضرورة من ضروريات الحياة فقال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج". (رواه البخاري ومسلم).

وقد وضع الإسلام عدة وظائف للزواج ومنها حماية الأخلاق حيث ذكر (المودودي) في كتابه "حقوق الزوجية" أن القرآن الكريم قد عبر عن الزواج بلفظ الإحصان، فالحصن هو القلعة والإحصان يعنى التحصين داخل القلعة والمتزوج يقال هل: "محصن" كأنه يبنى حصنًا أو قلعة حسب قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾.

التوافق العاطفي في الزواج :

إن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذى يخلق الشعور بالحب وهذا الشعور شرط أساسى لانظام الحياة داخل الأسرة، فالزواج بين رجل وامرأة ليس مجرد ارتباط إنما هو فى حقيقته امتزاج روحى أول خطوة فيه الحب، والحب يختلف حسب طبائع وأمزجة المتزوجين فهناك من يحب الجمال الظاهرى وهذا أقل أنواع الحب شأنًا، وهناك من يحب امرأة لثرائها فإذا نفذ مالها تحلى عنها وفقدت حبه لها، ومن يحب امرأة لأن أهلها من ذوى النفوذ والسلطان وهما عرض زائل ووهم كبير لا يقيم أساس بيت ولا روابط متينة.

ويعتبر الحب واحدًا من مكونات الزواج الناجح وكل منا لديه رغبته فى أن يكون موضوع الحب والعلاقة الزوجية الدافئة المتزنة تمدد الزوجين بالإحساس بالقيمة والانتماء مما يزيد من الشعور بالتقدير والأمان والتقارب بين الزوجين ويؤدى إلى إحساسهما بالراحة ويخفض من ضغوط العمل والمسئوليات الأخرى،

وبالمثل إعطاء الحب وفهم وتدعيم شخص معين يحتاج ويستحق هذه الجوانب ويشجع كلاً من الذى يعطى والذى يأخذ.

إن الحب اللانهائى هو الذى ينشأ عنه اشتهاا المثير وليس الإشباع فى الحب ومعنى ذلك أن فشل الأفراد فى الوصول إلى الحب اللانهائى أو فى مصادفة الحب قد يؤدى إلى توتر العلاقة بينهما.

فالحب شىء طبيعى وقابل للفهم ويتضمن الإنجاب البيولوجى والتقارب الاجتماعى ويبدأ بمقابلة احتياجات معينة وينمو بالاهتمام ويتخطى كل طرف ذاته لإسعاد الآخر.

أنماط التفاعل بين الزوجين :

قسمت (جانيت ريجسبرج) أنماط التفاعل الزوجى إلى أربعة أنواع على النحو التالى :

١- النمط الأول : نمط التوترات : هو نمط الزيجات التى تشبع التوترات، حين يحدث أشكالا متبادلة من تعويض أحد الزوجين لنواحى العجز فى الآخر، وتتسم الحياة بينهما بسيادة الصراعات والحاجة الشديدة لكل منهما للآخر ونلاحظ أن الأنا لدى كل من الزوجين غير تامة النضج.

٢- النمط الثانى : التوتر غير المحتمل : يتضمن الزيجات التى تكون العلاقة فيها مشبعة بحيث يصل الأمر إلى العلاج.

٣- النمط الثالث : عوائق الإشباع : يتضمن الزيجات التى تعكر فيها الكوارث صفو الإشباع المتبادل التى تتعرض لتدخل الضغوط الخارجية التى تؤثر على إشباع العلاقة.

٤- النمط الرابع : الإشباع والاندماج الجزئى : يتضمن الزيجات التى توجد فيها ارتباط مشبع متبادل التى تميز باندماج كل من الزوجين فى الآخر والتعلق به

جزئيًا واتسامه بالنرجسية والتباعد؛ مما يحقق لونا من التوازن المرضى الذى تشبعه العلاقة بين هذين الزوجين.

العلاقات المرضية داخل الأسرة المشكلة :

١- التفاعل الكاذب : غالبًا ما تقوم العلاقات بين الآباء والأمهات فى الأسرة المشكلة على التجهيل والتفاهم الكاذب بين الأب والأم، فغالبًا ما يتهم أحد الأبوين الآخر داخل الأسرة المشكلة بصفات من عدم النضج والعجز والسلبية إلا أن كلاً منهما يخفى عجزه عن الآخر بصفات تتسم بالمبالغة فى القدرة، أو على العكس قد يخفيها وراء قناع من العجز مما يخلق جواً من الزيف ويغلب على التفاعل بينهما علاقة شاذة من التبادل الكاذب وبالتالي ينعم الأبوان بهدوء زائف فى بعض الأحيان، وقد يحدث من آن لآخر بعض الثورات والصراعات المفاجئة التى تهدأ فجأة لتعود الأمور كما كانت عليه ومن ثم تتسم العلاقات فى هذه الأسر بما يسمى بالاتزان المرضى.

٢- الرسائل ذات الرباط المزدوج : الطفل الذى ينشأ داخل الأسرة المشكلة يجد نفسه محاصرًا بنوع معين من التواصل غير المنطقى الذى يشترك فيه كل من الأب والأم والطفل، ومضمون هذا التواصل هو الرسائل المتناقضة أو التى تتميز بالرباط المزدوج، ففى نفس الوقت الذى تطلب فيه الأم من طفلها عملاً معيناً نجد الأب يطلب من الطفل عملاً آخر متناقض له، ويحدث هذا بشكل أو بآخر بأسلوب رمزى؛ مما يؤدى لتقييد الطفل بهذا النوع من الرسائل ذات الرباط المزدوج باعتبارها هى الوسيلة المتاحة للتفاهم داخل الأسرة المشكلة؛ مما يؤدى إلى عدم قدرة الطفل على إقامة علاقة سوية مع الآخرين، ويبدأ فى الانسحاب من الدخول فى العلاقات الاجتماعية السوية، وبقدر شدة انسحابه من هذه العلاقات السوية بقدر ما يدفع الآخرين للتدخل فى سلوكه.

٣- الانحياز أو التحالف والانقسام : يُعد نمط التحالف أو الانحياز نموذجًا

من العلاقات التفاعلية الذى يتحد فيه اثنان أو أكثر من أعضاء الأسرة ويرتبطون ببعضهم فى جو من المشاعر الإيجابية المتبادلة ويمثلون جبهة متحدة لتحقيق أهداف التحالف القائم بينهم، أما نمط الانقسام فيعنى أن هناك نموذجًا من العلاقات المنقسمة المصحوبة بمشاعر سلبية ويحدد هذا التحالف والانقسام داخل الأسرة المرضية على حد كبير من درجة التوازن الانفعالى السائد بين أفرادها.

٤- العلاقة التكافلية : تعتبر هذه العلاقة نمطًا خاصًا من العلاقات الثنائية الالتصاقية التى تربط الأم وطفلها داخل الأسرة المشكلة ومن الطبيعى أن تنكمش هذه العلاقة مع نمو الطفل واستقلاله عن أمه، إلا أنه نتيجة لنوع معين من التربية التى تمارسها الأم مع طفلها التى تقوم على أساس تدخل الأم فى حياة طفلها عن طريق التزييف والتضليل لحاجاته ورغباته وإحلال حاجاتها ورغباتها محلها، فتقيد بذلك نموه واستقلاله بذاته عنها، فعدم نضج الطفل وعدم تقدمه نحو النمو الطبيعى أصبح ضروريًا للاحتفاظ بتوازنها الانفعالى.

وعادةً ما تبدو مظاهر هذه العلاقة فى أثناء مرحلة المراهقة عندما يبدأ المراهق فى التحرك نحو الاستقلال الطبيعى نتيجة لما تحقق له من نمو جسمى وجنسى واجتماعى وانفعالى؛ فيشير فى الأم التى تعانى العلاقة التكافلية استجابات وانفعالات ترغم المراهق على النكوص إلى المرحلة التى يظهر فيها عاجزًا عن الانفصال عنها وتحقيق الاستقلال الذاتى.

وتستمر العلاقة بين الأم وطفلها على أساس مرضى يقوم على ما يسمى بالاعتماد المزدوج، فكل منهما شخص غير مستقل ويحتاج إلى الآخر ويعتمد عليه.

٥ - الخلافات والتوتر فى العلاقة الزوجية : يُعرف التوتر Tension بأنه "حالة من الضغط الانفعالى مترتبة على دوافع محبطة أو متصارعة، وقد يتسبب عنها العجز عن التصرف على نحو لا يؤدي على حل المشكلة".

إنه لا يوجد سواء مطلق أو حد فاصل بين السواء واللاسواء فإننا بلغة

السيكولوجيين نقول كلنا متوترون بدرجة أو بأخرى سواء فى العلاقة الزوجية أو أى علاقة أخرى، وإن عدم التوافق التام ما هو إلا خرافة وإن وجد فهو يخدم أهدافاً مرضية.

ويشير البعض إلى أن الضغوط الحياتية تؤدى إلى توتر العلاقة الزوجية حيث يذكر أن الأزواج الذين لا يشعرون بضغوط حياتية كبيرة هم متوافقون زواجياً، أى أن انخفاض مستوى الضغوط الحياتية يؤثر على الأزواج.

لذا يمكن القول إن الخلافات الزوجية هى سواء التوافق الزوجى الذى يشتمل على عدم التوافق سواء فى النواحي العاطفية أو الاجتماعية أو الأسرية، بحيث تسود العلاقات الأسرية السيئة جو الأسرة وينشأ عنه عدم إشباع الحاجات النفسية المختلفة التى تجعل كلاً من الزوجين يضيق بالآخر.

فالخلافات الزوجية تنقسم إلى "خلافات بناءة" لا تؤدى على الخصام والنفور وتساعد على اكتساب الخبرات التى تنمى العلاقات الزوجية والتفاعل الإيجابى، أما "الخلافات الهدامة" فتؤدى على النفور والعداوة وتضعف العلاقة الزوجية وتجعل التوافق الزوجى سيئاً.

ومن صور اضطراب العلاقة الزوجية التى قد لا يخلو منزل من إحداها سوء التوافق الجنسى بين الزوجين، وعدم وضوح الأدوار الاجتماعية التى يجب أن يمارسها كل منهما فى نطلق الأسرة، ومحاولة السيطرة وتجاهل حقوق أى منهما على الآخر وواجباته نحوه، واعتزاز أى من الطرفين بمستواه التعليمى والثقافى الذى يعلو به من غيره؛ مما يزيد من حدة الخلافات بينهما وكذلك إفشاء أسرار الحياة الزوجية للغير والانحرافات السلوكية التى قد يزاوها أى من الطرفين مثل الكذب والعدوانية بشتى أنواعها.

إن طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية تختلف بحسب تربية الزوجين، فهى تتخذ

في صورة عبارات تهكمية تحمل أكثر من معنى أو قد تشتعل فتتخذ صورة نزاع حاد لا يخلو من الشتائم والتطاول اللفظي، أو قد تصل إلى درجة التشاجر والاشتباك بالأيدى وهذا النزاع يتوقف إلى حد ما على الطبقة الاجتماعية التي ينتمى إليها كل من الزوجين.

ويذهب البعض إلى أن الخلافات بين الزوجين ظاهرة عادية قد تكون حادة عنيفة ثم لا تلبث أن تحتفى، أو قد تكون ظاهرة زمنية تكاد تكون تقترن بكل أساليب التفاعل بين الزوجين وقد تكون الخلافات خفية ويحرص كل من الزوجين على كتمانها وسترها أو قد تكون ظاهرة علنية مكشوفة تجرى تحت سمع الناس وبصرهم.

أسباب وعوامل سوء التوافق الزوجي :

تتمثل أسباب وعوامل سوء التوافق الزوجي في عدة عناصر من أهمها :

١ - طفولة الزوجين : تأثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين على توافقهما الزوجي سلبيًا وإيجابيًا، حيث إن توفر الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية يؤدي إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له، وعلى العكس من ذلك إذا نشأ في جو أسري بيئي غير سليم ومليء بمواقف الحرمان والصراعات فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل ويجعلها مضطربة ويبعدها عن السوية؛ الأمر الذي ينعكس على سلوكه في جميع مظاهره.

ولقد أوضحت إحدى الدراسات الإكلينيكية التي تبحث في مشكلات الزواج أن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة على الرغم من تصميمهم على ألا يكرروا الأخطاء التي ارتكبتها آبائهم بتعريضهم لمناخ أسري سيئ.

إن الزوجين غير المتوافقين كانت طفولتهما غير مستقرة، بالإضافة إلى أنهما يتميزان بالعصبية فعلاقة الطفل بوالديه منذ الطفولة المبكرة هي التي تسمح له بأن

يفهم معنى الحب، وهذه العلاقة هي التى ستحدد فيما يُعد معظم انطباعاته نحو الجنس الآخر وأغلب مظاهر سلوكه فى التعامل مع زوجته أو فى تعاملها مع زوجها.

إن الصراعات المتعلقة بالموضوعات المبكرة لدى الفرد غالبًا ما ترتبط بالشكوى من شريك حياته، حيث ينشط ذلك الجزء من الأنا المثبت على تلك الموضوعات المبكرة ليزج الشخص بنفسه فى مواقف مؤلمة ليكرر التجارب القديمة التى لا يتذكر أصولها، ومن ثم يقوم بتقديم التبريرات لهذا الارتباط من خلال مبررات موجودة فى الواقع الحالى حيث يظل هذا القديم يعيد نفسه فى الحاضر حتى يجد له حلًا وخلاصًا من خلال إعطاء الطرف الآخر - لا شعوريًا - دور النماذج الوالدية المحبوبة، حيث تقاس علاقة الشخص بالصورة الوالدية من جديد بها يميزها من ثنائية وجدانية خاصة بها، ويعاد مخزون الطفولة موجزًا فى أشكال مختلفة من الثنائية الوجدانية والعقلية والفهم والتبرير فى سلوك الأشخاص الذى يحول على الطرف الآخر.

إن العلاقات الزوجية مرتبطة بالخبرات السابقة لكل من الزوجين والتراث الثقافى والروحي لكل منهما، فعندما يختلف الزوج والزوجة فى عاداتهما بصورة ملحوظة وتباين أخلاقهما واتجاهاتهما والقيم التى تسود حياتهما وكافة الأشياء التى اكتسبها كل منهما خلال حياته المبكرة - فإن ذلك يؤدى إلى نشأة الخلاف والنزاع بينهما، كما تتأثر العلاقة بينهما أيضًا بدرجة التعليم والوعى.

ومن ثم يجب التركيز على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل، فإذا كانت خبرة الطفل مشبعة فى سنوات عمره الأولى فإن فرصة نجاحه فى حياته مستقبلًا وفى علاقته الزوجية تكون أكبر.

٢- الشخصية : وجد (لاندس) سمات محددة فى الشخصية إذا توافرت فإنها تحقق أكبر قدر من التوافق الزوجى، فعلى الرجل أن يكون سويًا انفعاليًا ومتعاونًا

وموزون الاتجاهات تجاه النساء، ليس بخيلاً ولا منظوياً ومتحملاً للمسئولية في الزواج وفي الوقت نفسه غير مسرف من الناحية المادية ومتوفراً فيه المعايير الجنسية والاجتماعية ومؤمناً، أو بعبارة أخرى يكون له في كل الصفات الحميدة بقدر ما. أما المرأة فقد وجد أنها يجب تكون متعاونة ومتلقية للنصائح لا تكون سريعة الغضب والاستياء وتكون حريصة من الناحية المادية ومحبة للأنشطة التي تسعد الزوج ومتفانية في خدمة أسرتها ومتدينة وملتزمة بالقيم والأخلاق وغير متشائمة دافعة لزوجها واجتماعية لديها القدرة على التعامل مع الآخرين.

وأوضحت إحدى الدراسات أن الإحساس بعدم التفاؤل والشعور بالتعاسة والبؤس والإحساس بعدم الثقة وسرعة الغضب وعدم الاتزان الانفعالي - كانت سمة مميزة لغير المتوافقين زواجياً وخاصة الإناث.

إن العلاقة بين الزوجين تتأثر بشخصية كل منهما، سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق نوع من الصراع والتوتر الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر على الزوجين أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.

وبناءً على ذلك فإن تفهم سمات شخصية شريك الحياة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي حتى يستطيع الفرد التعامل معها ولا يعنى هذا أن تكون شخصيتا الزوجين متشابهتين ولكن المهم هو تفهم سمات شخصية القرين من أجل سهولة التعامل معه، فقد يكون الزواج القائم بين شخصيتين مختلفتين في السمات والطباع، أنجح من الزواج بين شخصيتين متطابقتين في بعض سمات شخصيتهما معاً.

٣- تغير الأدوار الاجتماعية وصراع الأدوار : تزداد الألفة والمودة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح في أدوار أفراد الأسرة واتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرف الآخر، فلا بد أن يُعد كل منهما نفسه بعد الزواج لنمط جديد من

العلاقة الزوجية مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة، وخاصة موقف كل منهما تجاه الآخر وذلك من حيث التوقعات والمتطلبات.

قد ينشأ الصراع بين الزوجين لرغبة أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، كأن تقبل الزوجة في بداية حياتها بأن يتفرد الزوج بالسلطة وباتخاذ القرارات الأسرية ولكنها بعد مضي فترة من الزواج ترفض دور التابع للزوج وتطالب بالمساواة والمشاركة في القرارات مثلها مثل الزوج، أو قد يختلفان في الأمور التي تتعلق بالأبناء وتوزيع الأدوار عليهم.

ومن العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق عندما يكون أداء الدور بالنسبة للزوجة لا يتفق مع توقعات الزوج، كما يكون أداء الدور بالنسبة للزوج لا يتفق مع توقعات الزوجة؛ ومن هنا تنشأ حالات عدم الرضا وتنشأ ضرورة توقيع الجزاءات السلبية التي قد تتخذ صوراً مباشرة ولهذا يمكن أن يكون مصدراً للإحباط في العلاقة الزوجية.

ونجد أيضاً أن الزوج قد يفشل في تحقيق هويته وتحديد ذاته في العمل؛ فيعود إلى استخدام زوجته مجرد وسيلة لتأكيد ذاته، فيؤكد إرادته عليها بمحاولات السيطرة المختلفة ويتحدث فيها بدلاً من التحدث إليها، أو قد يعود إلى مرحلة الاستغلال فيدخل مع رفيق الزواج أو العمل في صراعات عنيفة وحالات تعذيب متبادل أو يطالب من شريكه في الحياة أن يلبي جميع طلباته دون تأخير أو تأجيل.

وتؤكد "سناء الخولي" ذلك إذا كان الزوج يشعر بأن له مكانة أعلى في الأسرة فإنه يظهر هذا الشعور عادة عند أدائه لدوره، وإذا حدث وكانت له المكانة الأعلى بالفعل فإن ذلك يعطيه الحق في بلورة القرار الأخير وإصدار الأوامر، ويصبح من المألوف أن يتوقع في كل موقف التأيد والامتنان.

٤- الجنس : إن المجتمع يبارك العلاقة الجنسية في إطار الزواج، بل ويعطيها صبغة القدسية والعلانية، ففي الزواج يختار الرجل امرأة تكون له دون غيره

وتفضله عن أى طرف ثالث ويقترب منها ويسعى نحو الالتزام الجسدى بها فيحقق ما كان يتمناه فى طفولته مع أمه، ولكن هذه المرة يحدث فى إطار متلائم مع الواقع وقابل للتطبيق.

إن التوافق العاطفى والجنسى مهم جدًا فى العلاقة الزوجية لذلك فإن عدم التجاذب العاطفى والجنسى يهدد العلاقة الزوجية، وإذا فشل الزواج فى تحقيق هذا الإشباع فإنه قد يهدد بالانفصال.

وقد يكون الزوجان على وفاق عاطفى ولكنهما متأخران جنسيًا مما يزيد احتمالات النزاع والتوتر الزوجى بصورة يصعب معها أحيانًا التوفيق بين الزوجين.

فالعلاقة الجنسية تقوى الرابطة بين الزوجين؛ حيث إنها تجدد لعطاء الزوجين ولأنها القاسم المشترك بين الحب والإشباع والنفور والإحباط.

ويوافق معظم الكتاب الذين يكتبون عن الزواج أن الجنس أمر مركزى وأساسى بالنسبة لعلاقة زواج جيدة.

٥- العوامل الاقتصادية : فى ظل التغيرات التى تمر بها المجتمعات تغيرت طبيعة الزواج القدسية واصطدمت بالطابع المادى، فكثيرًا ما ينشأ التوتر بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصادية عن سد احتياجات الأسرة، فنجد أن الخلافات قد تنشأ بين الزوجين لاتهم الزوج زوجته بعد قدرتها على التكيف مع الوضع المالى الذى لديه وفى نفس الوقت تصرخ الزوجة وتتهم زوجها بالبخل أو التبذير وعدم صرفه للمال فى موقعه أو حرمانها من الحياة الكريمة التى تتمناها ولكن ليس فى كثير من الأحيان.

إن الرفاهية الاقتصادية من الممكن أن تكون سببًا فى الخلافات الأسرية، ويرجع ذلك لانشغال الزوج فى أموره المالية وأعماله وإهمال زوجته التى لا يرضيها الوضع

القائم وبالتالي تؤثر هذه المشكلات على التوافق الزوجي بين الزوجين، لذا فالوضع الجيد يقلل من الإحباطات والصراعات اليومية الناتجة من مشكلات الوضع المالي غير الجيد.

إن توافر الموارد الاقتصادية والثراء مصدر للخلافات بين الزوجين خاصة إذا أسىء استغلالها كما أن اختلاف الزوجين في طرائق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقديره يزيد من حدة هذه الخلافات وفي المجتمعات التقليدية نجد أن الدخل الإضافي للزوجة العاملة قد يُعد من أسباب النزاع بين الزوجين وخاصة عندما تكون الأسرة في حاجة إليه بينما تمتنع الزوجة عن الاشتراك في مواجهة احتياجات أسرته أو يطالب الزوج زوجته العاملة بأن تسهم بدخلها كله في نفقات البيت على أن يترك لها ما تبقى من دخله بعد استئثاره بمصروف شخصي كبير، وأحياناً ما يكون النزاع بسبب استحواذ الزوج على دخل الزوجة ويتولى هو الإنفاق على التزامات الأسرة والإشراف على ذلك بنفسه دون مشاركة الزوجة وأحياناً يأتي النزاع حين لا يحترم أحد الطرفين الارتباطات المادية للطرف الآخر مما يثير الشجار بينهما وعلى هذا فإن العوامل الاقتصادية تعتبر من العوامل المؤثرة بشدة على التوافق الزوجي.

٦- الفرق بين متطلبات الشعور وبين متطلبات اللاشعور لكل من الزوجين: إن عدم الرضى بين الزوجين يرجع إلى التعارض والصراع بين الرغبات الشعورية وبين الرغبات اللاشعورية لدى كل من الزوجين وخاصة إذا كان الاختيار مدفوعاً بالرغبات اللاشعورية.

ففي الحالات السوية غالباً ما تتم عملية اختيار الفرد لشريك حياته على أساس نوع من التفاعل المركب وغير الظاهر بين الرغبات الشعورية واللاشعورية وبين الموضوع الذى يؤدي حتماً إلى إشباع من نوع خاص، ولا بد من أن يتوافر في هذا الشريك سمات شخصية معينة ونوع من الوجدانيات التى من شأنها أن تغير

إعجاب الطرف الآخر بالإضافة إلى تميزه بسمات جسمية معينة من شأنها أن تثير الإعجاب الجنسي لدى الطرف الآخر.

ونجد عكس ذلك في الحالات غير السوية إذا كان الشخص لم يستطع التخلص من الرغبات اللاشعورية والمشاعر والعلاقات الطفولية التي ظلت باقية في اللاشعور فتكون السمات التي أعجب بها في الطرف الآخر واختار على أساسها شريك حياته من شأنها أن تثير داخله نوع من الحب الذي تخيله في طفولته الذي لم يكن قد تخلص منه بعد أن ظل يطلب الإشباع وبالتالي يثيره هذا الاختيار المدفوع بالرغبات اللاشعورية أصلاً عند اعتراض الرغبات الشعورية في نفس الشخص وقد يحدث العكس أيضًا عندما يكون الإعجاب بصفات في الطرف الآخر من شأنه إشباع الرغبات الشعورية الأمر الذي يثير اعتراض الرغبات اللاشعورية التي تحاول البحث عن إشباع خاص بها الأمر الذي يؤدي إلى استمرار الصراع بين المستويين الشعوري واللاشعوري.

وفي هذه الحالة يكون الزواج وسيلة للتخلص من الآلام وصراعات الفرد في طفولته المبكرة ولم يستطع التخلص منها حتى هذه اللحظة وبالتالي يبحث هذا الشخص في زواجه عن أب أو أم وليس زوج أو زوجة وذلك على مستوى اللاشعور فاتخاذ الزوج لزوجته بديلاً عن الأم يجعله لا يستطيع ممارسة العلاقة الجنسية معها وكذلك الزوجة التي تتخذ من الزوج صورة للأب.